

هَذِهِ رِسَالَةٌ فِي رِيَاضَةِ الصَّبِيَّانِ
وَتَعْلِيمِهِمْ وَتَأْدِيبِهِمْ لَوْحِيدِهِمْ

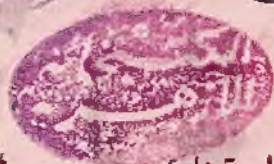
وَفَرِيدِهِمْ **الفاضل**

الکامل شمس الدین محمد

ابن محمد الانبائی

حفظه الله

تعالی



أَرْجُوا خَا مَوْنًا يَدْعُو إِذَا وَقَفَا ۞
۞ يَقُولُ أَنْتَ الْغُفُورُ الْغَفِيرُ ۞ وَقَفَا ۞
۞ وَاجْعَلْ حَسِينًا رَبِّ يَعْجِثُ سَبْلَهُ ۞
۞ فِي الْأَمْنَيْنِ إِذَا آتَيْنَا الصَّعْفَا ۞
۞ وَاحْفَظْ مَوْلَاهُ وَارْزُقْ عَافِيَةً ۞
۞ تَلِيْقُ مِنْكَ وَرَدَهُ فِي الْهَدْيِ شَرَفَا ۞
۞ وَالْطَفْ بِكَاتِبِهِ وَاغْفِرْ خَطِيئَتَهُ ۞
۞ وَارْحَمْ قَرَابَتَهُ وَاجْعَلْ لَهُمْ غُرْفَا ۞

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله الذي خلق كل شيء فاحسن
خلقه وترتيبه. وادب نبيه محمد صلى
الله عليه وسلم فاحسن تأديبه. ورتب
اوصافه واخلاقه ثم اخذه صفيه
وحبيبه. ووفق للاقتدائه من ارادته
وحرره عن التخلق باخلاقه من ارادته
وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين
وعلى اله الطيبين الطاهرين **اعلم**
ان الطريق في رياضة الصبيان من اهم
الامور **واوكدها** والصبي امانة عند
والديه وقلبه الطاهر جوهر نفيسة
ساذجة خالية عن كل نقش وصورة
وهو قابل لكل ما نقش فيه وما مل
الى كل ما عمل به اليه فان عود الخير
علمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والاخرة
وشاركه في ثوابه ابواه وكل معلم له
مؤدب وان عود الشر واهل اهل البها
شقي وهلك وكان الوزر على قيمه ووليته
قال

قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا
قوا انفسكم واهليكم نارا فاذا كان
الاب يصونه عن نار الدنيا فعن نار
الآخرة اولى وصيائمه بان يؤدبه ويهتبه
ويعلمه محاسن الاخلاق ويحفظه من
قبا السوء ولا يعود له التعم والتزين
واول ما يغلب عليه من الصفات شرم
الطعام وتأديبه فيه ان لا يأخذ الطعام
الا يمينه وان يقول **بسم الله**
عند اخذه وان ياكل مما يليه وان لا يباد
الى الطعام قبل غيره وان لا يجدق النظر
اليه ولا الى من ياكل معه وان لا يسرع في
الاكل وان يجيد المضغ وان لا يوالى بين
اللقم وان لا يبلط يده ولا ثوبه ولا يعود
على نفائس الاطعمة والملابس بل يحجب
اليه الخشن منهما ويقبح عنده كثرة الاكل
بان يشبه كل من يكثر الاكل بالبها ثم
يذم بين يديه الصبي الذي يكثر الاكل و
يمدح الصبي المتادب القليل الاكل ويحفظ

ويحفظ عن الصبيان الذين عودوا بالتنعم
والرفاهية وليس الثياب الفاخرة وعن
مخالطة كل ما يلهيه وأن يوجهه الى
الملكوت فيتعلم القرآن واحاديث الاخيار
وحكايات الابرار والحوالم لينفوس في
نفسه حب الصالحين ويحفظ عن الاشياء
التي فيها ذكر العشق واهله ويحفظ عن
مخالطة الادبا الذين يزعمون ان ذلك من
رقة الطبع فان ذلك ينبت في قلبه بذرة
الفساد وينبغي أن يمنع عن النوم بها
فانه يورث الكسل وينبغي من ان يفخر على
اقرانه بشئ مما يملكه والده او بشئ من ممتلكاته
وملابسه او لوحة اود واته بل يعود
التواضع والاكرام لكل من عاشره والتلطف
في الكلام معه وينبغي من ان يلزم الصبا
او غيرهم شئ بل يعلم ان الرفعة في الاعطاء
لا في الاخذ وان الاخذ خسة ودناءة ان كان
من اولاد المحتشمين وان كان من اولاد
الفقر فيعلم ان الطمع والاخذ مهانة وذلة
وان

وان ذلك من داب الكلاب وان لا يخطأ او
يبصق في مجلس غيره ولا يستدبر غيره
ولا يضع رجلا على رجل ولا يضع كف تحت
ذقنه ولا تحت راسه فان ذلك دليل الكسل
ويعلم كيفية الجلوس وينبغي كثرة الكلام
وبين له ان ذلك فعل ابنا اللئام وينبغي
من الحلف راسا صادقا كان او كاذبا حتى
لا يعتاد ذلك في الصغر وينبغي من ان يبذل
الكلام ويعود ان يتكلم الاجوانا ويقدر
السؤال وان لا يسهل كلام من خاطبه
ان يقوم لمن فوقة ويوسع له المكان ويجلس
بين يديه وينبغي من لغو الكلام وفحشه
ومن اللعن والسب ومن مخالطة من يجري
على لسانه شئ من ذلك فانه يسري الالة
محالة اليه من قرنا السوء وينبغي للمعلم
ان يمنعه من الصراخ والتشفع بالناس
عند الضرب ويقبح ذلك عنده وان لا يلجأ
الى التعلم دائما والا كان متسببا في موت
قلبه وابطال ذكابه وتنغيص عيشه حتى

يطلب الحيلة في الخلاص منه راسا وان
يعلم طاعة والديه ومعلمه وكل من أكبر
منه سنا من قريب وجنبى وان ينظر اليهم
بعين الجلالة والتعظيم وان يعلم ترك اللعب
بين ايديهم وينبغي ان يعلم كل ما يحتاج
اليه من حدود الشرع ويجوف من السرقة
واكل الحرام ومن الخيانة والكذب والفحش
وكل ما يغلب على الصبيان وان لا يبيع
في ترك الطهارة والصلاة وغوهمما ثمهما
ظهر منه خلق جميل وفعل محمود فينبغي
ان يكرم عليه ويجازى عليه بما يفرح به
ويمدح به بين الناس فان خالف ذلك
في بعض الاحوال مرة واحدة فينبغي ان
يتغافل عنه ولا يهتك ستره ولا يظهر له
انه اطلع عليه لاسبما اذا بالغ الصبي في
اخفائه وستره فان اظهر ذلك رما يفيد
جسارة حتى لا يبالي بالمكاشفة فعند ذلك
ان عاد ثانيا فينبغي ان يعاتبه سرا ويعظم
الامر فيه ويقول له اياك ان تعود بعد ذلك
لمثل

لمثل هذا فتتضح بين الناس ولا يكثر العقاب
عليه كل وقت فانه بهون عليه سماع الملا
وركوب القبايح فاذا عاذا به بما يليق به
من توبيخه وتأخيره عن الاولاد في التزول
من المكتب وضربه بما يكون جرمه ورطوبته
معتدلين عرفا ونحو ذلك ولا يضرب ضربا مبرحا
وهو ما يعظم الله وان لم يعد الا هو ولا يرتفع لمرتبة
من مراتب التاديب وهو يرى ما دونها كافيا
وعليه ان يتقى الضرب على الممالك والوجه
هذا المختص ما في احيا العلوم
زياة وفي رسالة العلامة ابن حجر فيما
يحتاج اليه مؤدب الاطفال من الاحكام
ما ملخصه لا يجوز للمعلم ضرب الصغير
الا ان اذن له ابوه وان علاقا الراعي و
مثله الامراى وان علت ومن الصبي في
كفالة اخذ امما قالوه في تعليم احكام الصلاة
والضرب عليها ولا يجوز الاقدام على الضرب
الا بالتصرح فليس مجرد الاذن في التعليم اذنا
في الضرب لانه لا يستلزمه وقد رأينا من

يا ذن فيه وينهى عن الضرب فسكوته عنه
 يحتمل رضاه به وعدمه ولا يجوز الاعتماد
 على العادة ونحوها اذا العقوبات يحتاج فيها
 وندراما امكن كما اجمعوا عليه فاذا وجد
 الاذن المعتبر جاز للمعلم الضرب على كل
 خلق سبي صدر من الولد وعلى كل ما فيه
 اصلاح للولد والظن انه يرجع في الضرب للاصلاح
 لتكاسله عن الحفظ وتغريظه وتغريظه فيما
 علمه الى ظنه واجتهاده واما الضرب لوقوع
 فحش منه لهربة او اذائه لفيرة او نطقه بما لا
 يليق فلا بد من تيقنه او من اخبار من يغفل
 اخباره بانه فعل ذلك ولا ينال في هذا قولهم
 لا يجوز للقاضي القضا بعلمه في حد ولا تغريز
 لان القاضي منهم وليس يحتاج الى اصلاح الفير
 قبل اقامة البينة عليه بخلاف المعلم فيها
 فانه غير منهم ويحتاج الى الاصلاح فلونوقف
 على البينة الشرعية لتعطل عليه الامور
 المقص من التعليم والتربية فسومح له في
 الاعتماد على علمه او ظنه الموكد بكون الولد
 فعل

لعله كشله

لعله كهره

اي بخلاف غير الحدود والتعزير
 فانه يجوز للقاضي القضا فيه
 بعلمه بشرط ان يكون مجتهدا
 وان يبين مستنده كما مر
 في باب القضا هـ

فعل مقتضيا للتعزير وقد صرحوا بان للسيد
 حد رقيقه اعتمادا على علمه وقرىا بينه
 وبين القاضي بخوما ذكرته ويجوز للمعلم
الضرب فيما يتعلق بنفسه كان اساء الولد
 بخوشتم او سرقة ماله واذا جاز للمعلم التعزير
 فله الضرب ويلزمه ان يكون على حسب ما
 يراه كافيا بالنسبة لجرمه الولد فلا يجوز
 له ان يرتقى الى مرتبة وهو يرى ما دونها
 كافيا كدفع الصائل ولا يجوز له ان يبلغ بالقر
 اربعين في الحر وعشرين في غيره بل يلزمه
 النقص عن ذلك لقوله صلى الله عليه
 وسلم كما ورد في خبر مرسل من بلغ حدا في
 غير حد فهو من المعتدين واما خبر الصحيحين
 لا يجلد فوق عشرة اسواط الا في حد من
 حدود الله تعالى فهو محمول على ما هو الاول
 غالبا والافصح الذنب قد يقتضي الزيادة
 او منسوخ لعمل الصحابة بخلافه من غير
 انكار ويشترط ايضا في جواز التعزير للمعلم
 ان يظنه زاجرا له وان لا يكون الضرب مباحا

ويظهر من كلامهم ضبطه بأنه الشد يد الإيد
بحيث لا يجتمل عادة وان لم يدم البدن فاذا
ظن انه لا يفيد فيه الا المبرح فلا يجوز المبرح
اجمعا ولا غيره على الاصح لانه لا يفيد
العقوبة انما جازت لخواصه على خلاف
الظن افا دنتها زجر الله واصلاحا فاذا ظن
انتفا فادنتها فلا مقتضى لجوازها ثم كيفية
ضربه ان يكون مفرقا لا مجموعا في محل واحد
وان يكون في غير وجه ومقتل وان يكون بين
الضريتين ز من يخف به الم الاول وان يرفع
الضارب ذراعه ليشغل السوط لاعضده حتى
يرى بياض ابطة فلا يرفعه لئلا يعظم ألمه
ولا يضعه عليه وضعا لا يتألم به ويجب
في نحو السوط ان يكون معتدل اللحم فيكون
بين القضيب والعصا وان يكون معتدل
الرطوبة فلا يكون رطبا يشق الجلد لثقله
ولا شديدا يبوسة فلا يوقل لمخافته ولا
يتعين لذلك بل يجوز بسوط وهي سبور
تلوى ويعود وخشبة وتغل وطرف ثوب
بعد

بعد قتله حتى يشند وما نقله الرويان عن
الاصحاب من انه يتعين على الزوج في ضرب
زوجته ان يقتصر على الضرب بيده او بمثل
فيها فالمعلم مثله بجامع ان ضرب كل منهما
تعزيز بل المعلم اولى لانه يضرب غيره
لم يفعل معصية والزوج يضرب مكلفه
غالبيا على معصية فليس بمعتمد بل المعتمد
ما في نشا الارشاق من انه يجوز للزوج الضرب
بالسوط وغيره فهما سوا في ذلك وان
فرقوا بينهما بان الاولى للزوج العفو لانه
لحظ نفسه والاولى لمودب الصغير عدمه
لان المصلحة تعود على المضروب ومن ثم
قال صلى الله عليه وسلم لان يودب احدم
ولده بسوط خير له من ان يتصدق عنه
بصاع ويقبل قول المعلم في عدم تعديه
بالضرب فلوادعي الولى الاذن تعدي المعلم
وانكر المعلم صدق المعلم لان المعلم وكيل
الولى والموكل اذا ادعى على وكيله انه
تعدي فيما وكله فيه كان القول قول الوكيل

٢٩
١٩

فان دتان الاولى وقع للترمذي
من اصحابنا انه يجوز ان يجمع ضربان التعزير
في موضع واحد من البدن بخلافه في الحد
ان يضرب فيه بسوط فوق سوط الحد وان
يكون الضرب فيه اقوي من الضرب في الحد وهو
في غاية الغرابة ومن ثم خطاه الرويان في ذلك
وقال هذا مذهب ابي حنيفة رضي الله تعالى
عنه الثانية قال الرافعي من الاصحاب من يخص
لفظ التعزير بما يفعله الامام او ناسبه وسمي
غير ذلك كضرب المعلم للصبي والزوج لزوجته
تاديبا لا تعزيرا ومنهم من يطلق التعزير
على الكل وهذا هو الاشهر وهو وقد ذكر النووي
في مجموعه طرقا في كيفية التعزير فليراجع
والله اعلم و صلى الله
على سيدنا و مولانا محمد سيد المرسلين و
على آله واصحابه وازواجه واصهاره
والتابعين وسلم تسليما كثيرا متابعا
الي يوم العرض و على ما لك المخلوقين
واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

في العلم الشرعي

